يكونهم فاكهين بما اتاهم ربهم والفاكه المعجب بالشي المسرور المغتبط به
وفعله فكه بالكسر يفكه فهو فكه وفاكه اذا كان طيب النفس والفاكه
البال ومنه الفاكهة وهي المزح الذي ينشا عن طيب النفس وتفكهت بالشي اذا
تمتعت به ومنه الفاكهة التي يتمتع بها ومنه قوله فظلتم تفكهون قيل
تندمون وهذا تفسير بلازم المعنى وانما الحقيقة تزيلون عنكم التفكه
واذا زال التفكه خلفه ضده يقال تحنث اذا زال الحنث عنه
وتحرج وتحوب وتأثم ومنه تفكه وهذا البنا يقال للداخل في الشي ك
تعلم وتحلم وللخارج منه كتحرج وتأثم والمقصود انه سبحانه جمع لهم
بين النعيمين نعيم القلب بالتفكه ونعيم البدن بالاكل والشرب و
النكاح ووقاهم عذاب الجحيم فوقاهم مما يكرهونه واعطاهم
ما يحبونه جزاء وفاقا لانهم توقوا ما يكره واتوا بما يحب فكان
جزاهم مطابقا لاعمالهم ثم اخبر عن دوام ذلك لهم بما افهمه قوله هنيا
لو علموا زواله وانقطاعه لنغص عليهم ذلك نعيمهم ولم يكن هنيا لهم ثم ذكر
مجالسهم وهياتهم فيها فقال متكئين على سرر مصفوفة
وفي ذكر اصطفافها تنبيه على كمال النعمة عليهم بقرب
بعضهم من بعض ومقابلة بعضهم بعضا كما قال تعالى متكئين
عليها متقابلين فان من تمام اللذة والنعيم ان يكون مع الانسان في
بستانه ومنزله من يحب معاشرته ويؤثر قربه ولا يكون بعيدا
منه قد حيل بينه وبينه بل سرير الى جانب سرير من يحبه وذكر
ازواجهم وانهم الحور العين وقد تقدم وصفهن في القران بما يغني
الصفتين قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا كما يزوج البعل بالبعل جعلنا
هم اثنين اثنين وقال يونس قرناهم بهن وليس من عقد التزويج و

احتج

١٦٥

واحتج على هذا بان العرب لا تقول تزوجت بها وانما تقول تزوجتها قال
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفي الحديث زوجتكها بما معك
من القران وقال غيره العرب تقول تزوجت بها مرادة وقال الازهري
العرب تقول زوجته امرأة وتزوجت امرأة وليس في كلامهم تزوجت
بامرأة ومنه قوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وعلى هذا فزو
جناهم عند هؤلاء من الاقتران والشفع اي شفعناهم وقرناهم بهن
وقالت طائفة منهم مجاهد زوجناهم بهن اي انكحناهم اياهن
قلت وعلى هذا فتلوح فعل التزويج قد دل على النكاح وتعديته
بالباء المتضمنة معنى الاقتران والضم فالقولان واحد والله اعلم
واما الحور العين فقال مجاهد التي يحار فيها الطرف باديا مخ سوقهن من
وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة
الجلد وصفاء اللون وقال قتادة بحورا اي بيض وكذا قال
ابن عباس وقال مقاتل الحور البيض الوجوه العين الحسان الاعين
وعين حورا شديدة السواد نقية البياض طويلة الاهداب
مع سوادها كاملة الحسن ولا تسمى المراة حورا حتى يكون مع حور عينيها
بيضا لون الجسد فوصفهن بالبياض والحسن والملاحة كما قال خيرات
حسان فالبياض في الوانهن والحسن في وجوههن والملاحة
في عيونهن وقد وصف الله سبحانه نسا اهل الجنة باحسن الصفات
ودل بما وصف بما سكت عنه فان شئت التفصيل فالذي يحمد و
يستحب من وجه المراة وبدنها واخلاقها البياض في اربعة اشيا
اللون وبياض العين والفرق والثغر والسواد في اربعة
سواد العين وسواد شعر الراس والجفن وسواد الحاجبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)